Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلموه اللغة ، وحملوه معهم عند العودة إلى بلدهم حيث عاش بينهم ، فعلم إن الإنسان لأجل فقدانه السلاح الطبيعى ، واحتياجه إلى غذاء صناعى ، وملبس صناعى ليست تجود عيشته إذا انفرد بنفسه ، بل لا بد أن يكون الانسان مدنيا حتى يكون مع جماعة يكون لبعضهم أن يزرع ، وللآخر أن يحرث ، وللآخر أن يخبز ، وللآخر أن ينقل المادة ، وللآخر أن يخيط الثوب ونحو ذلك » .

وهكذا يكون « ابن النفيس » قد توصل فى « الرسالة الكاملية » إلى أهم المبادىء التى يقوم عليها علم الاجتماع وذلك قبل مولد « ابن خلدون » بأكثر من أربعين عاما[1] . وقد زار ابن خلدون مصر والشام وعاصر الذهبى والصفدى وابن فضل الله العمرى الذين كتبوا عن ابن النفيس ومؤلفاته .

والإنسان يحتاج فى جودة معيشته إلى وقوع معاملة كبيع وإجارة ونحوهما ، وهذه المعاملة تؤدى إلى المنازعة ، فلا بد وأن يكون بينهم شرع محفوظ تنقطع به المنازعة ، وإنما يمكن أن يكون ذلك الشرع مما يُتلقَّى بالطاعة والقبول ، وإنما يكون ذلك إذا كان وروده من شخص يصدقه الناس فى إخباره أنه من الله تعالى : ولا بد وأن يكون هذا الشخص ذا معجز يشعر الانسان معه أن ما جاء به ليس بزور ولا باطل بل هو حق من عند الله تعالى[2] وبهذا التفكير المنطقى وصل كامل إلى معرفة أمر النبوات .

أما ابن طفيل فكان فيلسوفا متطببا ، ولكنه كان بطبعه متصوفا ،وكان بجانب إلمامه بكثير من علوم عصره مثل الفلك أديباً ممتازاً

---

(١) توفى ابن النفيس سنة ٦٨٧ هـ وولد ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع سنة ٧٣٢ هـ وانظر الرسالة الكاملية : الفصل الثالث من الفن الأول .

(٢) نفس المرجع .